منا فراد الطاعة واعلاها والهداية له والتوفيق به من الله والهدى
والمعرفة وقبوله من العبد قال والكرامة من الله والقصد والتضرع والدعاء
من العبد اقول اي وكذلك الكرامة من الخزانة دنيا ودنيا من الله والقصد
والتضرع والدعاء في دفع الكرامة عنه من العبد قال ولهذا فان الحاصل
للعبد بفعل المعصية من الله والتوبة منها والاستغفار وهو الحاصل
للعبة طلب المغفرة من العبد والنعمة من الله والشكر عليها من العبد
اقول النعمة اسم لما ينعم به الانسان من غذا ولباس ومنكح وغير ذلك
من الله والشكر على ذلك النعم من العبد قال فاذا وجد منه القصد
والنية في المعصية يجزي بخذلانه مع نيته وقصده وعزمه
واذا وجد عزمه ونيته في الطاعة يجزي بتوفيق الله مع قصده ونيته
وعزمه فانما استحق الثواب والعقاب بالجهد والقصد والاكتساب
وذلك من فعل العبد وصفاته ومن قال غير هذا فهو ضال مبتدع
اقول هذا انموذج يتضمن حاصل الجواب المتقدم ذكره تقريره انه
اذا وجد من العبد العقد والنية والعزم في المعصية يحمله مع ذلك
لخذلان على الارتكاب فيستحق العقوبة واذا وجد منه العزم والنية
في الطاعة مع التوفيق فيستحق الثواب فالجهد والقصد والاكتساب
من فعل العبد وصفاته الحاصل باختياره ومن قال غير هذا كالجبرية
فهو ضال مبتدع قال وجواب اخر وهو انما يستحق العقاب بترك الامر
والنهي وهما ظاهران كما ذكرنا اقول هذا جواب اخر عن السؤال المذكور
تقريره ان يقال ان استحقاق العقوبة بترك امتثال الامر والنهي واضافته
اليهما وهما ظاهران كما ذكرنا مثل ذلك فيما تقدم اولى من اضافته الى الجهد
والقصد اللذين هما اختياران قال فان قيل السعيد هل يصير شقيا والشقي
هل يصير سعيدا ام لا قلنا من كان في سابق علم الله انه شقي او سعيد فانه
لا يتغير ولا يتبدل علمه ولكن يجوز اسمه مكتوبا في اللوح المحفوظ من
الاشقياء او من السعداء ثم يتبدل ذلك ويكتب من الاشقياء او من السعداء

لانا لو قلنا بان الشقي لا يصير سعيدا او السعيد لا يصير شقيا يؤدي الى ابطال
الكتب والرسل وهذا لا يجوز اقول السؤال ظاهر وحاصل الجواب
ان الشقاوة والسعادة التي في علمه تعالى في الازل لا تتبدل احديهما
بالاخرى ولا تتغير ولا يلزم انقلاب علمه جهلا وانه لا يجوز والتمحي واللوح
المحفوظ تتبدل بدليل قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت واستدل الم على
ان الشقي يصير سعيدا او بالعكس لانه لو لم يكن كذلك لما احتيج الى انزال
الكتب لبيان الاوامر والنواهي وارسال الرسل للتبليغ لكن التالي باطل وهو
ظاهر فالمقدم مثله فثبت المطلوب وهو التبدل قال فصل من لم يبلغه
الوحي وهو عاقل ولم يعرف به هل يكون معذورا فضذنا لا يكون
معذورا ويجب عليه ان يستدل بالعقل بان للعالم صانعا كما استدل
اصحاب الكهف حيث قالوا ربنا رب السموات والارض وكما براهيم عليه
السلام فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي الى ان قال اني بريء مما
تشركون وقالت المعتزلة لا يجب الاستدلال بالعقل ولكن العقل يوجب
ان يعرف الله وقالت الاشعرية وجماعة من الحنابلة يكون معذورا ولا يجب
عليه ان يستدل وحجتهم قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا اقول
هذا اعادة لما تقدم لكن زاد هنا التنبيه على خلاف المعتزلة وعلى
احتجاج الاشعرية والحنابلة بظاهر قوله تعالى وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا وجه استدلالهم بها انه آمن من العذاب قبل بعثة الرسل
بنفي التعذيب على الاطلاق وذلك يستلزم انتفاء الوجوب والحرمة قبل
البعثة والا لما حصل الامن من العذاب واستدلوا ايضا بقوله تعالى لئلا
يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ويلزم من ذلك نفي الموجب والمحرم
عن الاول لا نسلم ان العذاب لازم لترك الواجب لجواز العفو والشفاعة
فلم يلزم من نفي العذاب قبل الشروع نفي الواجب والمحرم واما عن الآية
فلانا وان سلمنا ان المفهوم حجة كما على الاية الاولى من الاعتراض
وارد بعينه على هذه واجاب بعضهم عن الاولى بان المعنى وما كنا معذبين

جيب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)